

هل يخدم مرشح «الأكثرية المسيحية» الحرب الروسية المقدسة؟

◆ روزانارمأل

التنظيم قبل الدخول الروسي يدرك أيضاً أنه لولا هذا القرار الروسي لكانت المعركة أطول زمنياً وبهذه الحالة يصبح هامش المفاجآت أعلى خصوصاً لجهة الحشد الإرهابي المدعوم بشدة من دول نافذة. الدخول الروسي إذا رُخى أجواء من الهدوء والطمأنينة لدى حلفاء سوريا فأرضاً هائلة الحضور غير القابلة للتجاهل فلا المملكة العربية السعودية قادرة على اعتبار المسألة حدثاً عادياً ولا الولايات المتحدة كذلك، وإذا كان على اللاعبين فعل شيء ما فلن يكون إلا خلق صيغة واقعية للتعاطي معه وتقبل ورقة القوة الروسية في المنطقة.

هذه الحرب ليست عادية، بالنسبة لروسيا أيضاً وقد رافقها طابع ايديولوجي وديني فرض سجلاً واسعاً منذ بداية الإعلان عن نيات روسيا التدخل لمكافحة الإرهاب في سوريا، ضمن مخاوف السلطات هناك من أن تكون سوريا بوابة عبور الإرهاب إلى موسكو. هذا الإرهاب الذي تصفه بالإسلام المتطرف. وقد راقبت موسكو عن كثب سلوك المجموعات وهجماتها في شتى المحطات في ليبيا وإعدامها اثيوبيين مسيحيين إلى استهداف أقباط في مصر وصولاً إلى مسيحيين في سوريا والعراق. وفي هذا الإطار حضرت الكنيسة الروسية الأرثوذكسية بشكل وازن في مباركة الحرب وشن روسيا غارات جوية في سوريا، واصفة القتال هناك بـ «معركة مقدسة»، وبأن هذا القرار هو قرار مسؤول باستخدام القوة العسكرية لحماية الشعب السوري من المعاناة التي يلحقها بهم الإرهابيون، بطريق الكنيسة الروسية «كبريل» كان قد تحدث أيضاً عن خطف رجال دين مسيحيين في سوريا وتدمير كنائس، وتحضر هنا معاناة اختطاف المطرانين «يوحنا إبراهيم» و«يوسف اليازجي» وحادثه راهبات معلولا.

ساهمت المباركة الكنسية الروسية المترافقة مع أرضية شعبية منسجمة بالأغلب مع سياسات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعدم تحويل مسألة القتال في سوريا إلى أزمة رأي عام محلية مقلقة، بل على العكس ارتفعت شعبية بوتين في أكثر من استطلاع رأي أجري في هذا الإطار من جهات روسية ودولية. عدم تخطي السلطات الروسية الكنيسة واستخدام موقفها كورقة قوة وتزخيم لفكرة حماية المسيحيين في المنطقة يحتم عليها استكمال المعركة بإظهار نتائج باتت مطلوبة من الجانب الروسي، خصوصاً في ما يتعلق بمصير إثبات دعم حقوق المسيحيين في المنطقة وحماية وجودهم. وحدها الرئاسة اللبنانية تشكل ترجمة جلية للموقع المسيحي الأول في المنطقة القادر على إثبات عافية وصحة التمثيل المسيحي وضمان موقعهم في شرق أوسط بغالبية إسلامية إستطاع التطرف الدخول عبرها إلى بلدان كانت الأكثر أمناً واستقراراً.

المصالحة المسيحية التي أعلن عنها مؤخراً بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، والتي أرفقت بمبادرة مشتركة لتعلن العماد ميشال عون مرشحاً رسمياً لأكبر كتلتين مسيحيين في البلاد شكلت موضع اهتمام المعنيين الإقليميين والدوليين بملف الرئاسة، بينهم روسيا التي تحدثت معلومات عن إمكانية حصول زيارة للعماد عون التي ليحت ملف الرئاسة. ويغض النظر عن الزيارة بين تأجيل أو تأكيد السؤال المطروح في معرض حساب حظوظ المرشحين الحاليين يأخذ إلى ترجيح اعتبار روسيا فكرة المصالحة المسيحية والترشيح الأكثرى الصادر عنها كإجماع بين أكبر قوتين، انسجاماً مع ما يمكن أن تقدمه كمنصة أو نتيجة في حرب مقدسة على الإرهاب تساند فيها الأبرياء عموماً وتحمي وجود المسيحيين وحقوقهم خصوصاً.

نزوح عربي... وزحف «إسرائيلي»...

■ سناء أسعد

لن أشبه النزوح العروبي بالنزوح الجغرافي، رغم أنّ النزوحين يخدمان مشروعاً واحداً هو الزحف «الإسرائيلي» نحو الساحة العربية. ولن أضع حجرة العقول والأدمغة باتجاه معاكس لهجرة القلوب والمبادئ الإنسانية... فالعالم العربي - الإسلامي يشهد هجرات متشعبة بكافة أنواعها... فهل هناك من إمكانية لرأب ذلك التصدع الذي يشقّق أرضية المعسكر العربي؟

وهل يمكن إعادة ترتيب الأمور في خضم هذه الفوضى العارمة الخلاقة باستراتيجية متوازنة مدروسة ضد العدو «الإسرائيلي»؟ ذلك التصدع الذي يؤول إلى خطة مُنهجة تتطلب غياب الضوابط والالتزامات الدقيقة التي يجب أن تحكم العلاقات بين الدول، لا سيما في ما يخص الشؤون الداخلية لكل دولة بأوجهها وأبعادها وحدودها وخصوصيتها وعموميتها، حيث غابت القيم والمعايير واشتدت الجبايات بشكل علني وبايديولوجية مطبوخة بسوموم العمالة الصهيونية تجاه كل من يقاوم العدو «الإسرائيلي»، وكان آخرها تصنيف حزب الله منظمته إرهابية من قبل السعودية وبعض الدول الخاضعة لها تبعاً للعبودية العمياء لنشء اسمه البترول الأسود أو اللعنة النفطية. فهل يمكن القول إن هذا التصنيف هو فقط حصيلة ما حققته القوى السوري بشار الأسد وحلفاؤه من انتصارات في الميدان على ما أسود به الربيع العربي؟

هذه الحماسة العربية الحاقدة تؤول إلى مشاريع جدية تنفذ بجزئيات متتالية على وشك أن تدلو بيلوها العبري دفعة واحدة، فما يجري ليس مجرد مشاجرات عربية تكفي «إسرائيل» بالصفيق لها كلما اتسعت فجوة النزاع وازداد بالتالي عدد الأطراف المتنازعة. فضرورة الوجود «الإسرائيلي» التي أفضج عنها مؤخراً بعض «الزعامة» العرب وضرورة تطبيع العلاقات مع كيان العدو، كشريك إقليمي لا غنى عنه في المنطقة، هو الهدف الذي يحتل المرتبة الأولى في صياغة المشاريع الجديدة من حيث طريقة الطرح. عملية صيد «إسرائيلية» مُحكّمة لاصطياد الزعامة العرب وتوظيفهم كآزلام رغبة وطواعية لأعداها وإلاغفالاً...

فهذه الغريزة العربية «الإسرائيلية» انتجتها مؤخرًا للكشف عن النقاب الذي كان يغطي الحقيقة والذي كان يُخفي توجهات ومسار تلك الحروب والذي كان يغطي حقيقة عملية الاشتغال على إشغالها من المحاور والجبهات كافة.

فالحقيقة المفزعة بدأت تتحول إلى كرب مؤلم كنيب، وما يجري لا يوحي أبداً بأن المفصود هو توسيع المواجهات من دون فتح اشتباكات أخرى... عملية زحف لوقف زحف آخر...

فالزحف المُصنّهي يحاول إيقاف زحف محور المقاومة وتقدمه والغاء وجوده الفعّال في كل مكان يتطلب منه أن يكون موجوداً... إنّ تصنيف مجلس التعاون الخليجي لحزب الله كمنظمة إرهابية هو إحدى ثمار هذا الزحف التي يتوق العدو الصهيوني إلى قطفها منذ أن صار حزب الله قوة رادعة تلقى كيانه وتشكل خطراً على وجوده، أي منذ أن قهرته المقاومة ببحرير الجنوب عام 2000 وفي عدوان 2006. كُفّفت الآن وقد ازداد حزب الله قوة وخبرة قتالية وعسكرية بعد خوضه معارك ضد الإرهاب من داخل الأرض السورية، خصوصاً بعد الهستيريا التي لزمته من «فوبيا» الأوميا منذ أن هزدهم عام 2015. فحزب الله السيد حسن نصرالله بأن قدرات الحزب تعادل قدرات القنبلة النووية في مفاعيلها... هذا عن أنّ ساحة السيد خرق الصمت العالمي إزاء العدوان السعودي على الشعب اليمني وأطلق صرخة حق مستكراً ذلك الاعتداء الغاصب للسافر لحدود بلد آمن وانتهاك حرمة أرضيه بحجج وذرائع واهية، مستمدة من فكر وقابي غاصب...

ما صدر من السعودية ليس جديد بل هو أمر طبيعي، كخلاصة لإرهابها في حربها ضد اليمن وسورية، وخلاصة لعدائها الطائفي الحاقق لإيران، وخلاصة العداء «الإسرائيلي» لحزب الله الذي يقف في وجه السعودية ويتصدى لسلوكها ومنهجيتها العدائية الغاصبة الوهابية التي خرقت كل القيم والمبادئ الإنسانية، وهذا الموقف اتخذته حزب الله ولا رجوع عنه...

قرار التصنيف هذا لن يغير شيئاً في وضع حزب الله ولا في مسيرته، وما عجز عنه الأسياد لن يستطيع إليه العبد المأمور سبيلاً... إنّ ما يحصل ما هو إلا نزوح عروبي لبعض الدول العربية، استناداً إلى سياسة النأي والتبويب المغنطيسي وأغفال القضية الفلسطينية، وإدارة الحقائق الطائفية وتحويل المعسكر العربي إلى كيانات مُجزأة يكون الكيان «الإسرائيلي» أقواها أمام هذا المد «الداعشي» الإرهابي والتدمير الحضاري والإنساني وهتك وتشويه معالم الدين الإسلامي وتحريف الحقائق واستباحة كل ما من شأنه أن يقف في وجه المشروع الصهيوني...أميريكي...

لكن محور المقاومة مع حلفائه سينتصر على الإرهاب بكافة أشكاله دولاً وجماعات وفي كل مكان يتطلب وجود المقاومة ستكون موجودة فيه، ولن تؤثر فيها أوهام الوهابية بطابعها الصهيوني، فالتحديات والتصرّيات الحاقدة لن تجعل من تلك الأوهام حقائق مهما نزحوا ومهما زحفوا...

هل يحلح الحريري تعقيدات الرئاسة قبل 14 آذار؟ بري يحسم الثلثين ويربط المجلس بالحكومة

هتاف دهام

كانت جلسة الحوار أمس، أصدق تعبير ليس فقط عن حالة المراوحة التي يعيشها البلد والمؤسسات بل عن الواقع المأزوم ما فوق حالة المراوحة والناجم عن التصعيد السعودي ضد حزب الله والذي قد يكون يخبئ أجندة خفية للأيام المقبلة تجافي ما قاله وزير البيئة محمد المشنوق نقلاً عن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أنّ خطوات المملكة لم تكن تستهدف الحكومة، وتستمر بتفجير المفخخات أمام الرئيس سعد الحريري في الداخل اللبناني، وذلك بعد مفخخة إلغاء الهيئة السعودية ثم مفخخة مواقف وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة ومؤتمر منظمة العمل الإسلامي بمفعول رجعي، وقرار مجلس التعاون الخليجي تصنيف حزب الله على لائحة التنظيمات الإرهابية. ويبدو أنّ الموعد الرابع هو مع مفخخة اليوم في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي حاول باسيل في مداخلته الاستنارة برأي المعنيين مبدياً «خشية من مفاجأة تصنيف حزب الله مجدداً على لائحة التنظيمات الإرهابية»، لكن رئيس الحكومة اعتبر أنّ المكان غير مناسب لطرح هذا الاستحقاق. كل ذلك يطرح سؤالاً عن بعد انضباط قوى 14 آذار وحلفائها الواسطين مع الأجدنة السعودية.

لم تخص هيئة الحوار التي ترأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في عمق الخطاب النقائيات. حُصر النقاش في عمل المجلس النيابي وقانون انتخاب والملف الرئاسي الذي شهد تكراراً للمواقف السابقة من الميثاقية، إلا أن الجديد كان الطرح الخطير الذي عبر عنه وزير الاتصالات بطرس حرب باعتماد النصف زائداً واحداً، بدعم مستقبلي - كتائبي عبر عنه الرئيس فؤاد السنيورة والنائب سامي الجميل الذي وجّه سهام تعطيل الانتخابات الرئاسية إلى حزب الله، في موقف يعبر عن تخبط رئيس الكتائب بالمواقف غير المنضبطة وانقسام، فهو يبدأ حواراً مع حزب الله وفي الوقت نفسه يشن هجوماً عليه يأمل من خلاله أن ينتزع مكانة رئيس حزب القوات سميير جعجع في الرياض بعد ترشيح الأخير لرئيس كتكتل التغيير والإصلاح الجنرال ميشال عون، لا سيما أنه المتضرر الأول من تلاقي التيار الوطني الحر وحزب القوات. لم ينته الصراخ الشبائبي إلى أي نتيجة يرحوها: تصدى «الاستناد» بحزم لمحاولة فريق 14 آذار مخالفة الدستور بتمسكه بنباب الثلثين ومشدداً على ضرورة تفعيل عمل المجلس فما ينطبق عليه ينطبق على الحكومة. وأكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حراد أنّ هذه الطاولة ليست مكاناً لتسجيل النقاط بل لإيجاد الحلول. عكست الجولة الـ 16 للحوار مناخ عدم الانسجام والتضارب بالرؤى والأجندات والصدام الداخلي، وموقف رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية الذي حمل فيه العماد عون مسؤولية تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية بقوله ما أوصلنا إلى ما وصلنا إليه في عام 1990 هو ما قام به حزبك السياسي وقتذاك، التزم حياله رئيس التيار الوطني الحر ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد الصمت وإن كان هذا الكلام «المردى»، ليس سوى خروج الصدام المتكتم إلى طاولة الحوار كمرحلة أولى لا سيما أن جنرال الرابية ينجح إلى إطلاق مواقف حاسمة في ذكرى 14 آذار كما يقال، إلا إذا نجح الحريري في نزح فتيل هذه المواقف قبل مساء الاثنين.



بري: هل تقرر تحوّل تشكيل لجنة تجول على المعنيين خلال شهر. الجميل: أنت الوحيد يا دولة الرئيس القادر على حل الموضوع واللجنة لن تنتج. حرب: نفوض باسمنا أن تعمل على هذا الموضوع واقتراحي أن نعتد نصاب النصف + واحداً. بري: لا أحد ينتظر مني مخالفة الدستور. ونصاب الثلثين مطلوب في كل الدورات، وأنا نصاب نجاح الرئيس فينتظ 65 نائباً. حرب: نست موافق. الجميل: أنا أيضاً غير موافق. الرئيس فؤاد السنيورة: أضغ صوتي إلى صوت الشيخ بطرس والشيخ سامي. إن الوضع في البلد مكشوف وخطير ونحن في مسار انحداري. وفي جلسات الأخيرة لانتخاب الرئيس حضر 72 نائباً. أنا من القائلين أنه بإمكاننا عقد جلسات للمجلس في ظل الشغور الرئاسي، لكن لا يصح أن يصبح هناك استمراء، وإن يُعشى البعض البلد على ساعته، لا يجوز أن نترك الأمور غير محسومة. بري: كلنا نعرف الصفة ويحدم حولها. إذا حصل توافق ساعدت في تقرب موعد الجلسات، لماذا لا نتحدثون مباشرة. الموضوع هو بين مرشحين أو ثلاثة، فلنجعل توافقاً، لكن رئيس المجلس في هذا الموضوع مثله منكم. السنيورة: إما نصاب الثلثين أو تلجأ إلى النصف + زائداً واحداً. بري: هذا غير ممكن وغير دستوري. السنيورة: أنت أوجدت فتوى لانتخاب الرئيس السابق ميشال سليمان؛ فلنجد فتوى الآن. بري: الموضوع مختلف وأنا لجات فيه إلى دستوريين. رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حراد: نحن في أزمة وطاولة الحوار ولدت بسبب هذه الأزمة. وصحيح أنّ جدول أعمالنا يبدأ بالرئاسة، لكن القول بفشل الحوار سيدفع إلى مزيد من النزاع، نحن نتخلص من سياسة إنقاذ للبلد وليس شيئاً آخر، وما أسمعه حول الرئاسة إنما هو إسقاط لمفهوم التوافق. لا يصح أن يبقى البعض متمسكاً بوجهة نظره، ودورنا على طاولة الحوار هو إيجاد الحلول. أن الدستور معروف والبعض يتجاوز، فهل ترسل المعنيين إلى المنزل أو نسعى لإيجاد حلول. هناك أفكار لإمكانية حلول، وأن طاولة الحوار وجدت بسبب الانقسامات، والجميع معنيون بإيجاد حلول والمكان المناسب هو طاولة الحوار التي لا تنقسم بها فقط بل ندعو إلى تعزيزها ونحن نفهم أنّ هذه الطاولة ليست مكاناً لتسجيل النقاط بل لإيجاد الحلول. رئيس الحزب الديمقراطي النائب طلال أرسلان: أخطر ما نسمعه هو تغيير موضوع النصاب، وهذا ينسف الحوار سيدفع إلى مزيد من النزاع، نحن نتخلص من المسؤولية ويلجأ إلى تدوير الزوايا. هناك انقسام عمودي وانقسام في الرؤية الاستراتيجية، لم يحصل مثله في تاريخ لبنان، ومن نعم الله علينا وجود الرئيس بري الذي لعب دور الإطفائي على مدى 11 عاماً. هنا يتدخل السنيورة وينقل عن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري أنه يقترح أن نتخذي يا دولة الرئيس رئيساً للجمهورية. بري للسنيورة: فشرت. النائب محمد رعد: انتم تعطلون انتخاب الرئيس، وتعطلون البلد، ومؤسساته ووظائفه الوفاق الوطني، وتاخذون صلاحيات الرئيس. الجميل: الرئيس فؤاد السنيورة بنمينا إلى فريق واحد، وارفضي أقرءاء 14 آذار أن يسيروا باحد مرشحي 8 آذار، فكيف يكون هناك انقسام عمودي وغياب للتوافق، وكلاهما قيادان في طائفتهم، مما يعني عدم وجود مشكلة حول الميثاقية الطائفية، ولماذا ليست المشكلة بين إيرانيين والسعودية، وليست مشكلة بين 14 آذار. مشكلتنا هي حسابات سياسية ضيقة عند طرف واحد، فهل من المعقول أن يقف البلد بسبب حسابات حزبية، «برافو» على الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي نجح في دفع الطرف الآخر لتبني

نشطات



مقبل والسفير التونسي

◆ استقبل نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقليل، في مكتبه في الوزارة، سفير تونس محمد كريم بولفي في زيارة بروتوكولية، تم خلالها تداول العلاقات بين البلدين على الصعيد العسكري والأمني وفي مجال تبادل المعلومات. وتطرق البحث إلى التطورات الأمنية على المستويين الدولي والإقليمي وفي كلا البلدين، لا سيما ما تشهده تونس من توترات أمنية عند الحدود.

◆ تابع رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة مع السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين الأوضاع الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

◆ بحث وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل مع السفير الفرنسي إيمانويل بون «مواضيع عدة أبرزها إتهام دول الخليج لحزب الله بالإرهاب وعلاقة لبنان مع هذه الدول، فضلاً عن تسليح الجيش اللبناني وتمسك فرنسا بمساعدة لبنان في هذا الإقليم وسعيها إلى الحفاظ على الهدوء والاستقرار فيه معنا لأي توتر». كما تطرق الجانبان إلى ملف الاستحقاق الرئاسي.

◆ باسيل مستقبلاً السفير الفرنسي



باسيل مستقبلاً السفير الفرنسي

خفايا

كشفت قيادي في «فريق 14 آذار»، أنّ الخلافات ما زالت مستقلة داخل هذا الفريق على خلفية أكثر من قضية وفي طلبيتها الاستحقاق الرئاسي، وقد انعكست تداعيات الخلافات بين القيادات على القواعد الشعبية لكل طرف، لذلك لم يتم حتى الآن تعيين مكان للاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لتشكيل تحالف «14 آذار» مرجحاً أن يكون في قاعة مقفلة يقتصر الحضور فيها على ممثلين للأحزاب والقوى المنضوية في التحالف.